ربما أسهم هذا التراث في تشكيل مُخَيِّلَة ييتس وهو يكتب قصيدته الشهيرة التي يربط فيها بين اختلال العالم وظهور أبي الهول: وحش مُرَوِّع يزحف ببطء إلى بيت لحم ليولد من جديد، لكن ظهوره في مُخَيِّلة الشاعر ومنطق القصيدة، لا يأذن بعودة المسيح وخلاص البشر، بل بقيامة معكوسة، حيث «لا يسمع الصقر صاحبه»، ويغرق العالم في «الموجة المُعْتمة بالدماء». تصبح صورة أبي الهول في نص ييتس مرادفا لظهور حضارة وحشية تُغرق «طقس البراءة»، وتُغرق معها الحضارة الأوروبية.

أما المقريزي فيشير إلى أبي الهول باسمين شائعين في زمانه أولهما «بلهيب» (من الهيبة، ربما) والثاني «طلسم الرمل»؛ لأنه يحمي مصر من جور الرمال عليها. يصف المقريزي أبا الهول قائلا: «في وجهه حمرة ودهان يلمع عليه رونق الطراوة، وهو حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بهاء وجمال كأنه يضحك مبتسما.» يشير المقريزي أيضا لتمثال آخر لم يعد له أثر، كان يقع في الجانب المقابل لأهرام الجيزة، على الشاطئ الشرقي للنهر فيما نسميه الآن حي مصر العتيقة أو إلى الجنوب منه. يقول المقريزي:

«طلسم الرمل يقابله في بر مصر صنم عظيم الخلقة والهيئة متناسب الأعضاء كما وُصف، في حجره مولود وعلي رأسه ماجور، الجميع صوّان مانع يزعم الناس أنه امرأة وأنها سرية أبي الهول المذكور، وهي بدرب منسوب إليها، ويقال لو وُضع على رأس أبي الهول خيط ومُدّ إلى سريته لكان على رأسها مستقيما، ويقال أن أبا الهول طلسم الرمل يمنعه عن النيل، وأن السرية طلسم الماء يمنعه عن مصر. . . وذُكر أنه طلسم النيل كي لا يغلب على البلد، وقيل إن بلهيب الذي عند الأهرام يقابله، وإن ظهر بلهيب إلى الرمل وظهر هذا إلى النيل وكل منها مستقبل الشرق. وقد نزل في سنة إحدى عشرة وسبعمائة أمير يعرف ببلاط في نفر من الحجّارين والقطّاعين وكسروا الصنم المعروف بالسرية وقطعوه أعتابا وقواعد ظنا منهم أن يكون تحته مال، فلم يوجد